

الوافي في الوفيات

سقياً لظل زما ني ... ودهري المحمود .

ولى كليلة وصلٍ ... قدام يوم صدود .

قال : وضرب الدهر ضربانه ثم عدت بعد قتل ابن المعتز فوجدت خطه خفياً وتحتة مكتوب : من المجتث .

أفٍّ لظل زما ني ... وعيشي المنكود .

فارقت أهلي وإلفي ... وصاحبي ووددي .

ومن هويت جفاني ... مطاوعاً لحسودي .

يا رب موتاً وإلا ... فراحةً من صدود .

وكان ابن المعتز حنفي المذهب لقوله من أبياتٍ : من الطويل .

فها تا عقاراً في قميص زجاجةٍ ... كيا قوتهٍ في درةٍ تتوقد .

وقتني من نار الجحيم بنفسها ... وذلك من إحسانها ليس يجحد .

وكان سني العقيدة منحرفاً عن العلوين قال ولهذا في قصيدته البائية التي أولها : من المتقارب .

ألا من لعيني وتسكابها ... تشكى القذى وبكاها بها .

ومنها : من المتقارب .

نهيت بني رحمي لو وعوا ... نصيحة برٍّ بأنسابها .

وراموا قريشاً أسود الشرى ... وقد نشبت بين أنيابها .

قتلنا أمية في دارها ... فكنا أحق بأسلابها .

وكم عصبةٍ قد سفت منكم ال ... خلافة صاباً باكوابها .

إذا ما دنوتم تلتقتكم ... زبوناً وقرت بجلا بها .

ولما أبي □ ان تملكوا ... دعينا إليها فقمنا بها .

وما رد حجابها وافداً ... لنا إذ وقفنا بأبوابها .

كقطب الرحى واقفت أختها ... دعونا لها وعلينا بها .

ونحن ورثنا ثياب النبي ... فلم تجذبون بأهدابها .

لكم رحمٌ يا بني بنته ... ولن أرى العم أولى بها .

قلت : أخذ هذا من قول منصور النمري وقول مروان ابن أبي حفصة وسيأتي ذلك في ترجمة منصور النمري : .

به نصر اﻻ محل الحجاز ... وأبرأها بعج أوصابها .
ويوم حنينٍ فدايكم ... وقد أبدت الحرب عن نابها .
فلما علا الحبر أكفانه ... هوى مللٌ بين أثوابها .
فمهلاً بني عمنا إنها ... عطية ربٍّ حباناً بها .
وأقسم أنكم تعلمو ... ن أنا لها خير أربابها .
وقد أجابه عن ذلك صفى الدين الحلي في وزنها ورويتها ؛ أنشدني ذلك لنفسه إجازة : من
المتقارب .

ألا قل لشر عبيد الإله ... وطاغي قريشٍ وكذابها .
وباغي العباد وباغي العناد ... وهاجي الكرام ومغتائبها .
أأنت تفاخر آل النبي ... وتجدها فضل أحسابها .
بكم باهل المصطفى أم بهم ... فرد العداة بأوصابها .
أعنكم نفى الرجس أم عنهم ... لطهر النفوس وألبابها .
أما الرجس والخمر من دأبكم ... وفرط العبادة من دابها .
وقلت ورثنا ثياب النبي ... فكم تجذبون بأهدابها .
وعندك لا تورث الأنبياء ... فكيف حظيتم بأثوابها .
فكذبت نفسك في الحالتين ... ولم تعلم الشهد من صابها .
أجدك يرضى بما قلته ... وما كان يوماً بمرتابها .
وكان بصفين من حزبهم ... لحرب الطغاة وأحزابها .
وقد شمر الموت عن ساقه ... وأكشرت الحرب عن نابها .
فأقبل يدعو إلى حيدرٍ ... بإرغابها وبإرهاها .
وآثر أن يرتضيه الأنام ... من الحكمين لإسهابها .
ليعطي الخلافة أهلاً لها ... فلم يرتضوه لإيجابها .
وصلى مع الناس طول الحياة ... وحيدر في صدر محرابها .
فهلا تقمصها جدكم ... إذا كان إذ ذاك أحرى بها .
وإذ جعل الأمر شورى لهم ... فهل كان من بعض أربابها .
أخامسهم كان أم سادساً ... وقد جليت بين خطابها .
وقولك أنتم بنو بنته ... ولكن بنو العم أولى بها